حزبت خيبر والخميس الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة والساقة
والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا اي هذا محمد قال السهيلي يوخذ
من هذا الحديث التفاول لانه عليه الصلاة والسلام لما راي الة الهدم فقال
ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت
خيبر بطريق الوحي ويويده قوله بعد ذلك انا اذا انزلنا بساحة قوم فسا
صباح المنذرين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح قريبا من خيبر
بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين
وقال مغلطاي وغيره وفرق عليه الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت
الالوية وقال الدمياطي وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم السودا من
برد لعايشة وفي البخاري وكان علي بن ابي طالب تخلف عن النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام
وسلم وكان رمدا فلحق فلما بتنا الليلة التي فتحت قال لاعطين الراية غدا او ليأخذن
الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فلما اصبح الناس غدوا علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي
طالب فقال هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به
وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ
على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من
حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون
لك حمر النعم الحديث ولما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول ساق
يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه
فلما قفلوا قال سلمة يا رسول الله فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه
انه لجاهد مجاهد رواه البخاري ايضا وعن يزيد ابن ابي عبيد قال رايت
اثر ضربة بساق سلمة فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتها
يوم خيبر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما
اشتكيتها حتى الساعة اخرجه البخاري وعنده ايضا عن ابي هريرة شهدنا
خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من معه يدعي الاسلام
هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت
به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده
الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا
يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن

لا يدخل

78

لا يدخل الجنة الا مومن وان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل
الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار الحديث وقاتل النبي صلى الله عليه
وسلم اهل خيبر وقاتلوه اشد القتال واستشهد من المسلمين خمسة عشر
وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون وفتحها الله عليه حصنا حصنا وهي
النطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن
ابي وحصن البراء والقموص والوطيح والسلالم وهو حصن بني ابي الحقيق واخذ
كنز ال ابي الحقيق الذي كان في مسك الحمار وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله
رسوله عليه فاستخرجه وقلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد
جهد وفي رواية ابن اسحق سبعة واخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل
ورواه الحاكم عن البيهقي من جهة ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي
ابن حسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم
يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية البيهقي ان عليا لما انتهى الى
الحصن اجتبذ احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده منا سبعون
رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب مكانه قال شيخنا وكلها واهية ولذا انكره
بعض العلماء انتهى وفي البخاري تزوج عليه الصلاة والسلام بصفية بنت
حيي بن اخطب وكان قد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت
عروسا فذكر له جمالها فاصطفاها لنفسه فخرج بها حتى بلغت سد الصهبا
حلت له يعني طهرت من الحيض فبنى بها عليه الصلاة والسلام فصنع حيسا
في نطع صغير ثم قال لانس اذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية
ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة
ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب
وفي رواية له فقال المسلمون احدى امهات المومنين او ما ملكت يمينه قالوا
ان حجبها فهي احدى امهات المومنين وان لم يحجبها فهي ما ملكت يمينه فلما ارتحل
وطا لها ومد الحجاب وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قتل المقاتلة وسبى الذرية
وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل عتقها صداقها وفي رواية فاعتقها وتزوجها وفي رواية فقال
صلى الله عليه وسلم لدحية خذ جارية من السبي غيرها وفي رواية لمسلم انه
صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة ارؤس واطلاق الشرا على ذلك
على سبيل المجاز وليس في قوله سبعة ارؤس ما ينافي قوله في رواية البخاري خذ
جارية من السبي غيرها اذ ليس هنا دلالة على نفي الزيادة والله اعلم ولما اخذ

Copyright © King Saud University